ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Rafid Hanoun Baish
Wasit Education Directorate
Email:
rbayesh@uowasit.edu.iq

Keywords: impact, cognitive openness, behavior, avoidance of violence, secondary stage.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 21Apr 2025
Accepted 19Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

The Impact of Cognitive Openness on Behavior Change and Avoidance of Violence Among Fifth-Grade Secondary School Students in Wasit Governorate

Abstract:

The researcher aims through this study to examine the effect of mental and intellectual openness on altering student behavior from a tendency toward violence to a tendency toward tolerance, forgiveness, and openness in interpersonal relationships, both among students themselves and with others outside the school environment. The study also explores the implications of this shift in behavior for building future community bonds. The researcher adopted the descriptive analytical method, as it best suits the research objectives. A random sample of 112 students from secondary schools in Wasit Governorate was selected. Based on prior literature and the theories of Hartland and Stanfig, a scale was developed with two main dimensions: the first measures cognitive openness and includes 23 items; the second assesses behavior and the avoidance of violence, including 21 items related to self-forgiveness, tolerance toward others, and openness in attitudes and ideas, with five response options reflecting the opinions of each participant. The study concluded that there is an acceptable level of cultural and societal awareness, maturity, and perception among secondary students. They exhibit a good level of cognitive openness that enables them to engage in dialogue and discussion within inherited or acquired cultural frameworks. This openness suggests a strong will to practice forgiveness in its various forms and to distance themselves from different manifestations of violence.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4376

تأثير الانفتاح العقلي في تغيير السلوك والبعد من العنف لدى
طلاب الصف الخامس من المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة واسط

م.م. رافد حنون بايش /مديرية تربية واسط

المستخلص

يهدف الباحث من دراسته المعنون " تأثير الانفتاح العقلي في تغيير السلوك والبعد من العنف لدى طلاب الصف الخامس من المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة واسط" دراسة تأثير عامل الانفتاح العقلي والذهني والفكري لدى طلاب الصف الخامس في المرحلة الإعدادية الى تغيير سلوكياتهم من الاتجاه نحو العنف الى الاتجاه نحو التسامح والانفتاح والعفو في العلاقات بين الافراد الطلاب انفسهم والآخرين من خارج البيئة المدرسية، ونتائج هذا التغيير في الاتجاه في تنمية الروابط المجتمعية المستقبلية.

اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي كونه الأكثر مناسبة لتحقيق اهداف البحث، واختار عينة عشوائية مكونة من 112 طالبا من مدارس محافظة واسط الإعدادية، وبعد الاطلاع على الأدبيات والأبحاث السابقة واستنادا الى نظرية هارتلاند وستانفغ، أعدّ لذلك مقياسا مكونا من محورين الأول يتناول الانفتاح العقلي ويتضمن 23 فقرة والثاني في السلوك والبعد من اشكال العنف ويتضمن 21 فقرة حول العفو عن الذات والتسامح مع الاخرين والانفتاح في المواقف والأفكار في 5 بدائل تتطابق مع رأي كل فرد من العينة.

توصل الباحث الى استنتاجات عن وجود مستوى مقبول من الوعي الثقافي والمجتمعي والنضج والادراك، وانّ طلاب المرحلة الإعدادية لديهم انفتاح عقلي في مستوى جيد يؤهلهم الى الحوار والنقاش في ظل الثقافة المتوارثة او المكتسبة مما يجعلهم في موقع جيد لتبادل الأفكار في ظل الانفتاح العقلي لديهم مما يشير الى قدرة في الانفتاح العقلي لدى طلاب الخامس اعدادي مما يؤدي الى إرادة قوية في العفو بأنماطه المتنوعة والابتعاد من أشكال العنف المختلفة.

أوصى الباحث بأهمية الدراسات حول السلوك النفسي والمؤثرات فيه وكيفية تجنب الإتجاهات السلبية في العلاقات الفردية ضمن البيئات التربوية او المجتمعية لصالح المجتمع العراقي.

الكلمات المفتاحية : تأثير، الانفتاح العقلي، السلوك، البعد من العنف، المرحلة الإعدادية.

الفصل الأول :

الإطار المنهجي

1-المقدمة:

يتجه علم النفس الى التركيز على مفاهيم التسامح والعفو كنظرة إيجابية في العلاقات السلوكية بين الافراد لا سيما في حالة المراهقة والرشد المبكر، اذ أن الفرد في مقتبل العمر يميل الى البحث عن ذاته واثبات وجوده وثقته بنفسه في نوع من العنف اللاواعي والادراك الخفيف لمجريات الأمور، ولكن ذلك لا يشير بالضرورة

الى ان كل اتجاهاته هي في فلك العنف المتنامي او الانفعال السلبي، فهو غالبا ما يريد التفاؤل والحب والاتجاه نحو الإيجابيات في الحياة اليومية له.

وتأتي بالأهمية حركته الانفتاحية العقلية الواعية لتؤكد قدرته في تجاوز المشكلات والميل الى العفو تجاوز الاساءات من الافراد المحيطين به لا سيما في البيئة التعليمية المدرسية والمجتمعية، فهو بطبيعته يبحث عن الاحترام والتقدير لأفكاره ورأيه وطرح التسامح أساسا في سلوكياته، مما يوجد لديه شخصية متقدمة تختلف عن الاخرين ممن سبقه(جعفر، 2015: 20).

ثم انّ التحديات المعاصرة في الحياة المتطورة ترسم إشكاليات حول أزمة أخلاقية وأزمة نفسية ، تمتد تأثيراتها في سلوك الطلاب لا سيما في المرحلة الإعدادية وخلال مراحل نموهم، وهذه المشكلة دفعت علماء التربية والنفس والاجتماع الى الاهتمام بها كظاهرة مجتمعية في العراق، تأثر في الواقع ومتغيراته والبيئة المعنوية بما فيها من أفكار وقيم ومشاعر وسلوك، وهذا يترك بصماته في الحياة والوطن وتوظيف قدرات الافراد العقلية بكفاية انتاجية(النجيماوي،2015: 2).

إنّ الميل الى التسامح بعيدا من الانفعال والنفور بين طلاب المرحلة الاعدادية، هو سمة شخصية تقترن بالسلوك الإيجابي في الحياة، وان الابتعاد من هذه القيم الانسانية يؤدي الى تصاعد وتيرة التشرذم والتفكك والصراع والتصادم وعدم التسامح، وان مقدرة الشخص على التسامح مؤشر ودلالة الى وجود الشخصية السوية في المجتمع (West & Stanovich ,1997, P419).

كما ان الميل الى التسامح وعدم الانفعال يشعر الفرد بالرضا عن ذاته ويدفعه الى الاستمتاع بحياته، ويضفي الى شخصيته سعادة وهناء، ويكون اكثر ميلاً الى التضامن مع الاخرين ومؤازرتهم والشعور بمشكلاتهم، على نقيض الذين لا يعرفون كيفية الاستمتاع بوجودهم وكأنه لا معنى لحياتهم، ويتولد لديهم إحساس عدم الرغبة في العيش او التغيير، يعيشون الحقد والعدائية والكراهية مع انفسهم وتجاه الآخرين، لا يميلون الى العفو، ولا البهجة فقط الاتجاهات السلبية تتحكم في مقدراتهم.

ثم انّ الاحتياجات الفيزيولوجية الى الديمقراطية تتعارض مع النظم الاستبدادية والتطرف والتعصب والاستبعاد والتمييز العنصري والاجتماعي بعيدا من السلام والوفاق، وعدم وجود رؤية واضحة نحو المستقبل، مما يحتم تجديد البناء الفكري، وأسلوب تناول الأمور الإنسانية التي تتصل بالحياة، وهذا ما يسهم في تطوير البيئة المجتمعية، كما ان عدم إيجاد الحلول لمشكلات الانغلاق العقلي بحجة الاصالة، وعدم الاعتراف بالرأي الاخر وعدم الانفتاح في المواقف والمغالاة في الفكر، هو من عوائق التقدم ونشر العدائية والغضب والتنمية لدى الطلاب(عباس وملحم، 2015: 201).

من منظور ثاني فانّ التكيف النفسي يحصل بالمرونة العقلية والانتاح الفكري على ثقافة وتقاليد وعادات وأفكار الاخرين وصولا الى الارتقاء مما يقدر الابتعاد من التدهور والانحطاط، فالافراد الذين لديهم انفتاح

عقلي يكون سلوكهم التفاوضي في مستوى عال ويبحثون في المعارف والمعلومات السابقة والحالية ويقارنون بينها، وقادرين على الاستنتاج دون عجل وتوتر انما في عقل وموضوعية غالبا ما تكون علمية(علي ، 2012: 12).

2-مشكلة البحث :

قد يملك الفرد افكاراً تتسم بالتناقض مع أفكار الآخرين، كل له رأيه في قضية ما أو فكرة معينة، ولكم التشبث فيها والإصرار عليها يجعله في موقف منحرف، فهو لا يريد تصحيح أفكاره لا بل هو لا يعترف برأي الاخرين، ولا يبحث عن الحقيقة والصواب، وقد يفقد التضامن من بيئته ويريد البقاء في كتابه متصفا بالغرور دون السعي الى الجديد الواعي.

وهذا الفرد الطالب المراهق تكون قدرته على التعامل مع نفسه والمحيطين فيه نفسيا وعقليا واجتماعيا، مما ينتج منه تجنيب المجتمع تحديات واضطرابات وتوترات تحقق نموا ورقيا وازدهارا وتجديدا وابتكارا وعطاءا ومشكلات، ويبرز دور الثانويات والمدارس الإعدادية والمرشدين التربويين فيها في معالجة حالات الطلاب الذين لديهم توتر نفسي وسلوكي نتيجة لاعقلانية التصرف والتعصب لافكارهم ورفض الحوار والنقاش وعدم التوازن في مستوى قدراتهم العقلية وتفكيرهم المنطقي وقربهم او بعدهم من العنف والتسامح والمرونة والانفتاح والانغلاق(البيضاني،2009: 31)

ثم ان الأبحاث والدراسات في علم النفس السلوكي كشفت عن ان الميل الى التسامح لا يتحقق الا اذا كان الفرد اكثر عقلانية في كل أدائه وتصرفاته وافعاله ومواقفه بعيدا من التعصب والحماقة وردة الفعل السلبية، إضافة الى تفاعله مع الاخرين وعدم التشدد في الرأي والموقف، فهو يمتلك كما الاخرين أفكارا تحتاج الى النقاش والحوار في اطار الاحترام والتقدير.

وبالتالي يجد الباحث ان البحث في تأثير الانفتاح العقلي على سلوكه يكون كبيرا وقادرا على تغيير هذه السلوكيات من العنف والكراهية الى التسامح والتفاعل مع الاخرين، وان الميل الى التسامح يقترن مع انفتاحه العقلي وكأنهما يسيران في اتجاه واحد ومتلازمة واحدة، لذلك يطرح السؤال حول **ما مدى تأثير الانفتاح العقلي في تغيير السلوك والبعد من العنف لدى طلاب الصف الخامس من المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة واسط ؟**

3-فرضيات البحث:

أ- يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين طلاب الصف الخامس اعدادي الذين يميلون الى التسامح السلوكي ولديهم انفتاح عقلي وازن واقرانهم الذين ليس لديهم مستوى منخفض من الانفتاح العقلي؟

ب- يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين طلاب الصف الخامس اعدادي الذين لديهم ميل الى التسامح والانفتاح والعفو في العلاقات بين انفسهم والآخرين من خارج البيئة المدرسية ؟

ج-يوجد فروقات دالة احصـــائيا بين طلاب الصـــف الخامس اعدادي الذين لديهم انفتاح عقلي في الميل الى التسامح تبعا للمواقف ؟

4-أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من النقاط التالية:

أ-تقديم أداة قياس علمية تعمم بموجبها جوانب الميل الى التسامح والانفتاح العقلي.

ب-تكوين أداة قياس تتناسب مع واقع المجتمع العراقي.

ج-تقديم تصور نظري منبثق من علم النفس التربوي حول العلاقة بين الانفتاح العقلي والميل الى التسامح.

د-معرفة اثر الانفتاح العقلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية وهي مرحلة تكوين الذات والمراهقة الحادة.

ه-معرفة الخطط الارشـــادية التي يعتمها المرشـــدون التربويون في المدارس الإعدادية والتي تهدف الى تنمية قدرات التسامح والانفتاح على الاخرين وعدم الاستبداد بالافكار.

و-وجود نقص في الدراســت والأبحاث عن المجتمع العراقي حول الانفتاح العقلي والميل الى النف والبعد من اتجاهات التسامح السلوكية الإيجابية لدى الطلاب.

ز-معرفة كيفية توطين الأفكار الإيجابية في ذهن وعقل طلاب المرحلة الإعدادية للحفاظ على التماســك المجتمعي والمدرسي.

5-أهداف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن :

أ-معرفة تأثير الانفتاح العقلي في تغيير سلوك الطالب في المرحلة الإعدادية.

ب-معرفة تأثير مســـتوى الانفتاح العقلي في ابتعاد الطالب عن العنف والاســـتبداد بالرأي والميل الى العفو والتسامح.

ج-معرفة أسباب الميل الى العنف لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

د-معرفة كيفية تجاوز العنف وشيوع الميول والرغبات السلبية في العلاقات مع الاخرين داخل البيئة المدرسية والمجتمعية.

ه-معرفة أساليب وطرائق الحد من الميل الى العنف والتغيير الى الانفتاح العقلي والنفسي والسلوكي.

6-حدود البحث:

أ-الحدود الموضـوعية : تأثير الانفتاح العقلي في تغيير السـلوك والبعد من العنف لدى طلاب الصـف الخامس من المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة واسط.

ب-الحدود المكانية : ثانويات محافظة واسط في العراق.

ج-الحدود الزمانية : العام الدراسي 2024-2025.

د-الحدود البشرية : طلاب الصف الخامس اعدادي .

7-مصطلحات البحث:

أ-تأثير: نتيجة علمية وموضوعية حول فعل ما نتيجة متغير محدد، ويمثل حجم التاثير نسبة التباين بين المتغيرات التابعة والمستقلة كما يبين العلاقة بين المتغيرات، ويكون ذلك عبر مقياس يفسر المتغير التابع او توقعه، ويكون مزودا للباحثين التربويين بمؤشرات تستخدم في المقارنة بين النتائج وفي تحليل البيانات الإحصائية.

ب- الانفتاح العقلي : طريقة تفكير متطور يهتم الفرد فيه بمعرفة افكار ومعتقدات الاخرين، ولديه قدرة تغيير افكاره في حال الخطأ(بلال،117:2007)،ويعتبر بعدا شخصيا يحمل الطالب فيه أفكارا جديدة مستحدثة ويكون الاستعداد فيه للبحث عن ادلة ومعتقدات وبراهين تعكس ما يؤمن به ويكون مناقضا لادراكاته السابقة وقابلا لما هو فكري (West & Stanovich ,1997, P11).

ج- السلوك : هو نوع من التغيرات الدافعة نتيجة الكم من الأفكار والعقلانية السلوكية ويكون الطالب في هذه الحالة اقل اتجاها نحو العنف والانتقام واكثر دافعية نحو الاستقرار والهدوء والطمأنينة واكثر دافعية الى العطف والتصالح والابتعاد من النفور والاساءات، ويتضمن الانفتاح العقلي مشاعر وسلوكيات تدفع الطالب الى العفو والصفح وترويض النفس وتقبل الإساءة وتجاوز الاثار السلبية ولجم الغضب(Mayor, 1997 ,P18).

وهو اجراء عملي داخلي لدى الطالب يؤدي فعله الى التخفيف من المشاعر والاحاسيس السلبية في البيئة المدرسية والمجتمعية نحو الافراد الاخرين الذين يقومون بفعل الإساءة اليه/ مما يزيد من مستوى وقدرة الاحتفاظ بالعلاقات الإنسانية الإيجابية(المفرجي، 2015: 32).

د-البعد من العنف : هو من اتجاهات السلوك الإيجابي في التسامح حول فعل ما او حدث قاهر ويعتمد فيه على عوامل داخلية وخارجية وتكون صفة الطالب متاثرة بالسياقات البيئية ويكون موجها في الأساس نحو الذات او نحو الاخرين، وهو انفعال غير معقد يتم فيه استبدال المشاعر السلبية بالمشاعر الإيجابية وعدم الرغبة في المواجهة والانتقام والاتسام بالعطف والرحمة والتفاؤل والتسامح.

ه-المرحلة الإعدادية :

تعدّ المرحلة الاعدادية مسار تعليمي وعلمي فكري للطالب بعد المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وهي تؤسس للمرحلة الجامعية وتقوم بتأهيله للتوافق والتفاعل المجتمعي، ليصبح قادرا على الإسهام في تقدم المجتمع والنهوض به، وتشمل المرحلة الاعدادية الصفوف الرابع والخامس والسادس اعدادي وفيه امتحان وزاري ينتقل بنجاحه الطالب الى المرحلة الجامعية.

الفصل الثاني:

الإطار النظري

أولا: مؤثرات الانفتاح العقلي في سلوك الطالب:

أ-واقع الانفتاح العقلي لدى الطالب: تختلف الظروف والوقائع التي ترتبط بالحياة المعاصـــرة والتغيرات في السلوكيات الإنسانية وما ينتج من ذلك من مشكلات متزايدة ومتراكمة تستوجب إيجاد حلول متعددة لها، وما يمكن ان يساعد في ذلك المعارف التي ترفع من مستوى وقيمة البناء الفكري للإنسان، وطريقة تناول القضايا التي ترتبط بوجوده، وكل هذه الاتجاهات هي في الغالب لاجل تطوير المجتمع وتجاوز الانهيار الفكري والعملي والرقي بافراده ومكوناته اضـــافة الى الحفاظ على الاصـــالة فيه والقيم والتراثيات بعيدا من الانغلاق العلمي والعقلي والفكري(جابر،12:2008).

ويمتاز الطالب الذي يتصف بالانفتاح العقلي على الافكار والخبرات الجديدة بمجموعة من السمات منها ميله الى اعتبار القيمة المطلقة للحقائق العلمية واجراء تدقيق لها كبدائل تؤثر في اتخاذ المواقف، وهذا يدفعه الى عدم التسرع في الاستنتاجات او اصدار احكام قطعية فيها، ولكنه يكون قريبا من اكتساب تنوع من الأفكار ينقدها بأسلوب جديد وبناء وهو يتابع المستجدات والتطورات ويستوعبها بمقارنة مع المكتسبات المعرفية السابقة.

ب-الواقع النظري للانفتاح العقلي: تعددت النظريات في الانفتاح العقلي ومنها يذكر الباحث:

1-**نظرية انساق المعتقدات** .(Stininger, 1979 ,P301)

وضـــعها روكيش عام 1979 اذ يجد ان لكل انســـان منظومته المعرفية الخاصـــة به من الاحكام والتوقعات، وهي تعتبر انعكاســـا لمعتقداته المعرفية وافكاره واســـاليب تفكيره، وهو لا يتســـامح مع أصـــحاب المعتقد المعارض بصرف النظر عن موقعه الاجتماعي واتجاهاته السياسية (البيضاني, 188:2009)، وتهتم النظرية بمعرفة افكار الاخر ومعتقداته(معتقدات عن السلطة, ومعتقدات عن الناس وهي مشتقة من السلطة)، وقدرته في تغيير افكاره بحيث يكون معاكسا لاصحاب الانغلاق العقلي في تفكيره الجامد ومقاومته للتغير وعدم تقبله للغموض وفقدان قدرته في الاســـتجابة للأفكار الجديدة في مدة زمنية معينة (جابر،233:2008)، وتمتاز النظرية بابعادها وخاصيتها التي تتمحور حول الانعزال والتمايز.

وتبدو هذه النظرية في الانفتاح العقلي اكثر ملائمة للبحث بالنسبة الى معرفة اسلوب الطالب في التفكير وفي التعامل وفي صـفات التســامح والمرونة النفســية والانفتاح في الافكار وأهمية الخبرات التي تمثل المشــاعر والدوافع المعرفية والحرية والسلامة النفسية المؤثرة في الانفتاح الذهني.

2- **نظرية دراسة الشخصية**

وضـــعتها كوســـتا ماكري عام 1989، لتحديد جوانبها المتعددة وتحديد أاوجه اضـــطراباتها وكيفية معالجتها وتتناول الانبساطية والعصابية والانفتاح وحسن المعشر وحيوية الضمير(محمد ، 313:2015)، الذي يعكس

مستوى تقبل الطالب لمعتقدات وافكار الاخر، ويعكس فضوله في استكشاف العالم الخارجي والداخلي، والنظر في المبتكر من الأفكار ، وهو قادر على التفكير والانتقاد ودراسة الاساليب الجديدة بالرغم من تمسكه بالتقاليد، ورغبته في اكتشاف الاهتمامات التي تؤدي الى الابتكار والتجديد(جبر،21:2012).

ومن سمات الطالب في هذه النظرية بالخيال والاستمتاع بالحياة واحلام اليقضة وجمالي المشاعر في حب الفن والادب والتعبير عن الحالات الانفعالية والنفسية بسعادة، ويتمتع بالانفعالية في المواقف الضاغطة او المفاجئة، ولديه الرغبة في تجديد الأنشطة والمغامرة، ولديه الفطنة وعدم الجمود والتجديد والابتكار والتبصر، محافظا على القيم الاجتماعية والسياسية والدينية.

ثانيا: الواقع النظري للتسامح والعفو لدى الطالب :

أ-محفزات التسامح لتغيير سلوك الطالب: يعدّ الانفتاح العقلي في هذا المضمار سمة ضرورية أساسية لمواجهة حجم التغيرات العالمية المتسارعة والمتأثرة بالتكنولوجيا التي تكاد تسيطر على الفكر البشري وتنقل الانسان الى عالم الماديات البحتة بحيث يكاد يفقد الكثير من قيمة الوجودية الأخلاقية، إضافة الى مواجهة الانحلال في السلوكيات السوية والانغلاق والانعزال عن مشكلات وقضايا الإنسانية الى التقوقع الفكري والثقافي والاجتماعي(الدوسري،33،:2012).

ويبدو الطالب أنه ليس ببعيد عن هذا التحول، فهو يتصرف ويعمل وفقا لما اكتسبه من الأفكار الحديثة والمعتقدات المستجدة، وبالتالي يتحدد نجاحه او فشله تبعا لذلك الانفتاح الذي يكون اقرب الى اللاعقلانية مقابل الانغلاق على الموروثات من التقاليد والقيم، وهذا الانفتاح العقلي له إيجابيات في اكساب الطالب المعرفة اذا كان مقرونا بالتربية الصالحة والتنشئة الاجتماعية الوازنة والمدرسة والمجتمع على السواء في تبادل المعارف والأفكار والافادة من ذلك (الصراف، 101:2011).

من منظور آخر فإنّ الطالب المتصف بالتفكير الجامد غالبا ما يكون منغلق العقل عاجز من قبول أفكار الاخرين وحتى انه لا يفهمها مشككا فيها ومتمسكا بالتقاليد والأعراف الموروثة ولديه طريقة تفكير وأيدولوجية منغلقة، على عكس الطالب منفتح العقل الذي يمكنه قبول الافكار دون صعوبات وان كانت تختلف في مضمونها ومحتواها ولديه مرونة في الفكر والسلوك والمواقف، ولديه ميول معرفية تمنع الانفتاح العقلي واقرب ما تكون محافظة على معتقداته وافكاره، وهو لا يستقطب جديد المعلومات التي تنافي معتقداته لا بل يكون حدّياً مع ما يتعارض معها.

ويجد الطالب المنفتح عقلياً نفسه في درجة منخفضة من الرفض والتناقض والتمايز، اذ يمتزج الفكر بالنزعة الاخلاقية لينتج من ذلك موقف فكري يتصف بالوعي ويشجع على التسامح ويميل الى التعامل المرن المشفوع بالاحترام، وبالتالي تتغلب عوامل الخير على عوامل الشر وتتحقق روح الاحتواء(عبد الوهاب،192:2004)،

فتجاوز الطالب لدى الإساءة اليه، ولجم نفسه من معاقبة المسيء وطمسه ومحوه لفعل الأذى، هو رسم لرقي الاخلاق والسلوك الحسن القويم(العمر،12:2008).

ومفهوم التسامح غالبا ما يرتبط بكم من علوم الدين والتربية والنفس والقانون وسلوكيات العدالة والرضى والامان، ويتصف بما يشمله من تغيرات وجدانية وسلوكية ايجابية داخل الذات الإنسانية للمسيء حيث تتناقص الدافعية نحو الانتقام وتنخفض الانفعالات السلبية وتتزايد نزعة فعل الخير (الدوسري،14:201)، ويرتبط الميل الى التسامح بعناوين تتحكم في مضامينه مثل الصفح والاعراض عن الخطأ، والسلام المجتمعي بما يتضمنه من مستويات في السلام الأسري ومن ثم المجتمعي، والسلام مع النفس كضرورة أمان بعيدا من مظاهر العنف والقهر والخوف في شروط التسامح والعدالة والمساواة والثقة، بعيدا من التفكير الباطني السلبي الذي يتبدد في اللقاء والتعارف والمودة .(Stininger, 1979 ,P231)

ولعل أكثر اتجاهات التسامح تتجلى في التصالح مع الذات ومن ثم استعادة العلاقة بالذي أساء الى الطالب، فاستعادة العلاقة مع الفرد المسيء خطوة ليست سهلة في عوالم الحضارة الحديثة، فهو اكثر من مجرد خطوة إيجابية انما رقي وكمال في الاخلاق، والخطوة الإيجابية الأولى يتبعها خطوات أخرى متبادلة، وهذا من كمال الاخلاق التي يريدها الله تعالى وهو الغفور الرحيم، وبذلك يتم اسقاط الذمّ واللوم وتحقيق الاجر والثواب، وليس التسامح في ذلك الا نوع من سلوكيات اهل العلم والدين(Mayor, 1997 ,P39).

ويقدم الميل الى التسامح في سلوكيات الطالب وسيلة وطريقة وأسلوب يتجاوز التعايش ليصل الى تجنب الصراع كليا والتزام الهدوء والطمأنينة والابتعاد من الصراعات والتشرذمات، ويتحقق من خلال الصفح عن الاساءات حتى وان كان الغيظ والغضب مسيطرا على النفس، فالامتناع من الانتقام وقلب الشعور من هذا الغيظ الى المحبة والتكامل في احاسيسه وافكاره ولجم الغضب النفسي المسيطر على المشاعر، وهذا مستوى صحي متقدم يبعد الطالب من التفاعل مع الإهانة دون توتر او قلق(النجيماوي، 24:2015).

ولعل اهم خطوة تجعل الطالب في كمال الاخلاق هو الرد على الإساءة الى الاحسان للمسيء، هي عملية نفسية أسمى في المودة والمحبة للمسيء ودرجة متقدمة في الرقي وصفاء الروح وسما الفكر الذاتي.

ب-نظريات في التسامح والعفو الإنساني:

1-نظرية الحوافز الاجتماعية:

وضعها مكلوف وافترض فيها ان الافراد يميلون الى الثأر والانتقام في الأصل، كنتيجة نفسية لتعرضهم الى الإساءة، الا أنّ الكثير منهم يتجهون الى التسامح والعفو كنتيجة لتجنب اثارة المشكلات التي لا يحتاج اليها وعدم السعي لهذا الانتقام في نزعة سلوكية الى الخير وهزيمة الشر، (الدوسري، 22:2012).

2-نظرية التوجه الى التسامح كفلسفة فيزيولوجية: وتقوم النظرية على دراسة وظائف الجهاز العصبي ومعدلات ضغط الدم صعودا وانخفاضا خلال التعامل مع الظلم والغضب والالم والخوف والتوتر والقلق

والاثارة العصبية، والانتقال الى الاسترخاء بعد انكار فعل الإساءة، والانتقال الى الارضاء بدلا من الانفعال، والانتقال من المبادرة الى التواصل بدلا من طلب الاعتذار، وتجاوز الضغوط النفسية بدلا من الشعور بالنقص في حال الاساءة(West & Stanovich ,1997, P 154).

3-نظرية التسامح من المنظور الفلسفي النفسي:

هي حالة يجد واضعها بورنت انها تنشأ مع الانسان من الفطرة وتستمر معه في كل مراحل حياته، وهو- أي الطالب—ينمي نفسه على فكرة التسامح والعفو كسمة شخصية ذاتية يتفاخر بها ضمنا، بما تتضمنه من سلوكيات ومشاعر تدفعه وتشجعه للنحو الى التسامح والعفو عن الإساءة وتجاوز السلبيات ولجم أوجه الغضب.

4-نظرية التسامح من المنظور الاجتماعي: (Peers, 2006, p521).

هي حالة يتوجه الطالب فيها الى العفو كسلوك مرغوب يتفاخر فيه وفقا لقواعد المجتمع، وليس الهدف هو التفاخر داخل البيئة المجتمعية انما قبوله وقناعته في ذاته عن أدائه التسامحي وسلوكه الأخلاقي، وقد لا يكون متوافقا مع الاخرين ولا يوجد تناسق وانسجام ولكن ذلك لم يمنع من تصرفه في اخلاقيات وكماليات تتميز بالعقلانية والمرونة والتفكير العقلي والابتعاد من الجمود الفكري، وعدم الاهتمام بالفروقات الفردية والطبقية بين المكونات المجتمعية، انما لديه سمة الاستقرار النفسي والجنوح نحو التفوق العلمي والتطور والازدهار (محمد ،14:2017).

ثالثا: اتجاهات البعد من العنف والميل الى التسامح:

يعتبر الميل الى التسامح والجنوح الى العفو من السمات والصفات الإيجابية لدى الشخصية السوية، بحيث يدعم التواصل والانفتاح والعلاقات الاجتماعية والتفاعل مع البيئات المختلفة المحيطة به، وترميم العلاقات المتضررة، وتمتين الثقة المتبادلة وتحقيق الانسجام الفعلي، والانتماء التعاوني بما يحسن جودة الحياة والاستمتاع بها(البقمي،191:2017)، ويعدّ ركيزة فاعلة في علم النفس الايجابي تجاه الاحداث والانفعالات ويبعث الأمل والتفاؤل والايثار والتضحية، ويحقق توافقا نفسيا وتكاملا ذاتيا.

فمواجهة المسيء ورذالته بالتسامح والعفو دلالة الى روح الانفتاح العقلي بحيث تتحسن الصحة النفسية للطرفين، والتحرر من المشاعر السلبية، بصرف النظر عن مستوى العلاقة مع المسيء وحجم الاساءة ونوعها(خليل ،2013: 20)، وبالتالي تحقيق نوع من السعادة تكون واقية ضد الاضطراب النفسي والانحراف الاخلاقي والانعزالية السلبية، إضافة الى تعزيز عامل الثقة بالآخرين والظن الحسن بتصرفاتهم واقوالهم وافعالهم، مما يزيد من درجة التفاعل معهم والابداع في المساعدة وفق القرارات السلوكية الإيجابية المتخذة من عمق الذات الانسانية(Peers, 2006, p631).

ثم إنّ أصل التسامح دلالة الى السلاسة والسهولة والاتساع والانفتاح والتساهل في التعامل مع الاخرين، وفيه دلالة أخرى الى الجود والكرم والمرونة والموافقة واللين والانقياد والسعة والتفهم والقبول والمساواة والتعاطف، ويعكس نفورا وبعدا من الضيق والشدة وقربا من التعايش وعدم التباين والاعتراف بمواقف الاخرين ومعتقداتهم والتنوع في آرائهم والقناعة بحكمة او صوابية أفعالهم تجاه انفسهم (محمد، 18:2017).

وينبذ التسامح أشكال التعصب والعنصرية مقابل الاستعداد لتحمل العادات والمعتقدات والافعال والاقوال والممارسات لدى الآخر والتي تختلف عن كلو جوده الفكري والعقدي والإنساني، وهو يشكل جملة من المتغيرات في الوجدان والاحاسيس والمشاعر والسلوك والمعرفة، وهي عوامل تحدث فرقا في مستوى الاتجاهات السلبية من مشاعر واحاسيس ودوافع الى الثأر والانتقام والانتقاص، وأقرب الى الثقة والايثار والتضحية (النجيماوي، 24:2015).

ومن أصناف التسامح النزعة الى العفو كتعبير عن حالة الطالب الذي أسيء اليه، وهي سمة أختص بها وتميز بها عن الاخرين من أقرانه ويعتمدها في سلوكياته بصرف النظر عن مستوى الاساءات او عن مستوى العلاقات بين الافراد، إضافة الى النزعة الى العفو كتعبير عن موقف يريد من خلاله الطالب أن يبين وجهة نظر محددة او آخذا بالاعتبار البيئة المدرسية او المجتمعية للآخر المسيء وحجم ومستوى ومكان الإساءة ومستوى الخطر الناجم عنها والعلاقة مع مرتكبها والاضرار وتفاقمها في حالة الرد عليها، والحسنات في تجاوزها والسلبيات في عدم تجاوزها والي يمكن ان تؤدي الى تمادي صاحبها فضلا عن الحالة النفسية للطرفين قبل وبعد الاساءة.

وقد يكون من تصنيفات التسامح هو معرفة الطالب مسبقا باتجاهات المسيء السلبية فيكون قراره التسامح المسبق، وهي سمة في التسامح عن الاخرين ومثلها سمة التسامح في العفو عن الذات، فيستحضر الضمير والتانيب والتوتر فيكون القرار جعل الأصل في فكره محورا في التسامح الكلي (الدوسري، 26:2012).

ومن النماذج التي تفسر التسامح يذكر الباحث منها:

1-أنموذج فتزجيبونز: (Nelson, 1992, p226).

وضعه عام 2002، ويجد فيه ان التسامح يمر في مراحل خمس وهي:

أ-مواجهة الألم الناتج من الأذى والإساءة ومحوره الوجدان.

ب-التعامل مع الألم ومسبب الإساءة التي انتجت هذا الألم.

ج-ادراك ان الميل الى التسامح هو قرار ذاتي يعبر عن النفس العالية المقام.

د-تحديد الاتجاهات والدوافع الى التسامح والنابعة في الغالب من الشفقة والتعاطف.

ه- مهارات تنظيم الانفعالية السلبية للتعامل مع الاستجابات الى التسامح من خلال المواقف التفاعلية مع الاخرين وقدرات العفو والتجاوز عن المسيء.

2-أنموذج هارتلاند: .(Mayor, 1997 ,P139)

وضعه عام 2005، وفيه يجد ان الميل الى التسامح يتسم بالاستقرار والطمأنينة في سياقات البيئة، او في سياقات تبنى على مواقف ودوافع خارجية وتحت تاثير عوامل مثل الخطيئة والاثم والغفران، ولذلك وضع مجموعة من المقاييس والمعايير لتقييم مستوى التسامح ومعدلاته مثل معايير التسامح مع الذات والتسامح مع الاخرين والتسامح قياسا الى حجم الذنب والخطأ والتسامح وفق الدوافع الشخصية والمواقف والعلاقات، وبالتالي فانّ هذا التسامح يميز بين الميل الى العفو من منظور جلد الذات ومن منظور جلد الآخر، وكل ذلك يكون مشفوعا بالحب والامل او بالكراهية والغضب(محمد ،109:2017).

ويمكن للطالب تبني أي الانموذجين في سلوكياته واتجاهاته الى العفو والتسامح بدوافع نفسية وسيكولوجية ترتبط بميله الى التسامح نتيجة اعترافه لذاته بخطئه تجاه الاخرين او بحجم خطأ الاخرين تجاهه.

الفصل الثالث :

اجراءات البحث وتفسير النتائج

أ- منهجية البحث: يتميز كل بحث او دراسة بإجراءات خاصة، باعتباره الأسلوب او الطريق الذي يعتمده الباحث للوصول الى الحقيقة وفقا مجموعة القواعد العامة (حسن، 2017: 88)، فقد استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي نظرا لانه المنهج الاكثر ملائمة في البحوث ذات الطابع التربوي والنفسي، ويمكن من خلاله تحليل الظاهرة، ووصفها بشكل دقيق (السلطاني، 61:2015).

ب- مجتمع وعينة البحث

حدد الباحث مجتمع البحث من طلاب الصف الخامس اعدادي الذكور من الفرعين العلمي والادبي في ثانويات واعداديات ومدارس محافظة واسط في العراق، وذلك لان الكثير من الدراسات تناولت متغيرات الدراسة على الاناث كمتغير الجنس وعلى طلاب الجامعة كمتغير المستوى العلمي، الا انه لم يطلع الباحث على دراسات مشابهة عن طلاب المرحلة الإعدادية وخاصة للصف الخامس اعدادي وفق مؤشر العمر وحساسية هذه المرحلة من المراهقة والبحث عن الذات والثقة بالنفس والاعتداد بشأنه وفكره، وبالتالي لم يأخذ الباحث بالاعتبار متغير الجنس والتخصص انما فقط متغير الاتجاه الدراسي.

أما عينة البحث فقد بلغت 166 طالبا من مختلف مدارس المحافظة وأختارها عشوائيا آخذا بالاعتبار فقط متغير الاتجاه الدراسي نحو الفرع الادبي او الفرع العلمي ما قبل المرحلة الجامعية، وفق ما هو مبين في الجدول أدناه.

الجدول رقم 1 يبين حجم وتوزيع عينة البحث وفق متغير الاتجاه الدراسي العلمي او الادبي

الترقيم	اسم المدرسة	الاتجاه الدراسي				مجموع
		علمي	النسبة	ادبي	النسبة	
1	اعدادية الكوت	24	%14.5	18	%10.8	42
2	اعدادية التحرير	33	%19.9	27	%16.3	60
3	اعدادية دجلة	34	%20.5	30	%18.1	64
المجموع		91	%54.8	75	%45.2	166

ج-أداة البحث: المقياس وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة المرتبطة بعلم النفس التربوي والمتعلق بالميل الى التسامح من خلال العقل كأداة موضوعية لتحديد السلوك يكون مناسبا للعينة ومجتمع البحث من طلاب الصف الخامس اعدادي، وكان الاتجاه لدى الباحث الى تبني مقياس هارتلاند وستانفغ(لما يتمتع به من صدق وثبات ويمكن استخدامه في هذه الدراسة)، بعد اخذ موافقة المشرف على الدراسة، واطلاع الخبراء والمحكمين على مضمونة كما سيبين ذلك لاحقا.

وضع الباحث لمعرفة تأثير الانفتاح العقلي في تغيير سلوك طالب الصف الخامس اعدادي في البعد من العنف والميل الى التسامح، مقياسا مكونا من محورين هما:

1-الأول: محور الانفتاح العقلي ويتضمن 23 فقرة حول الدافعية والمحفزات والرغبات والبيئة المدرسية والمجتمعية كعوامل تسهم في الانفتاح العقلي.

2-الثاني محور التغيير في سلوك الطالب ويتضمن السلوك في البعد من العنف والميل الى التسامح والعفو ويحوي 21 فقرة في ثلاث اتجاهات هي:

-المجال الأول: العفو عن الذات وتتناول معرفة الاتجاهات السلبية لدى الطالب من شعوره بالذنب واحساسه بالخطأ وايذاء النفس والحق الضرر البالغ بالاخرين .

-المجال الثاني: العفو عن الاخرين وتتناول الاتجاهات السلبية السلوكية النفسية مثل الميل الى الانتقام والثأر والشعور بالإحباط والقلق.

-المجال الثالث: الانفتاح في المواقف والأفكار والتسامح مع البيئة المدرسية والمجتمعية، وتتناول اللوم الذاتي وجلد الذات وموافقة المكان والظروف والمواقف الداخلية او الخارجية والاحداث والتحكم بالمشاعر والغضب.

ووضع الباحث في المقياس لكل فقرة بدائل خمسة هي(تنطبق بصفة عالية جدا، تنطبق بصفة عالية، تنطبق بصفة عادية، تنطبق بصفة قليلة، لا تنطبق ابدا)، وخلال التصحيح تعطى الدرجات الإيجابية وفق الترقيم 1،2،3،4،5 وللفقرات السلبية يعطى الترقيم بصورة معاكسة 5،4،3،2،1 .

يشير الباحث الى ان المقياس بصيغته الأولى وفي محوريه تضمن 60 فقرة مقسمة الى قسمين متساويين موزعة الفقرات بالتساوي 30 فقرة على المحورين، الا ام خضوعه الى الفحص والتدقيق والملاحظات من لجنة الخبراء والمحكمين الاختصاصيين في علم النفس والاجتماع والتربية، دفع الباحث الى حذف جزء من هذه الفقرات لعدم تناسقها ومناسبتها وقام باجراء التعديلات التي طلبها المحكمون.

عمد الباحث الى التأكد من الصدق الظاهري لفقرات المقياس بصيغته الاولى، اذ قام بعرضه على مجموعة الخبراء والمحكمون من ذوي الاختصاصات في علم النفس والاجتماع والتربية، لمعرفة إمكانية الاعتماد على فقراته لتحقيق اهداف البحث، وتبين في ذلك ان نسبة الاتفاق لم تتجاوز 59.6% في بعض الفقرات وان نسبة الاتفاق لم تتجاوز 24.8% في فقرات أخرى، مما دفعه الى اجراء التعديلات المطلوبة وحذف ما أشار اليه المحكمون وتعديل بعض الفقرات الأخرى، ليصبح المقياس في صيغته النهائية وبنسبة اتفاق 88%، وهي نسبة كافية جدا لاعتماده في فقراته وبدائله.

الخطوة الثانية التي اعتمدها الباحث هي اجراء التطبيق الاستطلاعي لعدد من افراد العينة الأساسية بهدف:

- معرفة مدى ملاءمة الفقرات ووضوحها والاستجابة لها.

-معرفة وضوح التعليمات والوقت الذي تحتاجه الإجابات وعدم وجود غموض او لبس فيها.

-معرفة الصعوبات التي يمكن ان تواجه افراد العينة لمعالجتها.

-معرفة مدى فاعلية البدائل الخمسة.

تكونت العينة الاستطلاعية من 34 طالبا من طلاب الصف الخامس اعدادي، واستغرقت الإجابات لاكمالها مدة زمنية لم تتجاوز 14 دقيقة كحد اعلى و8 دقائق كحد أدنى، وبالتالي اعتمد الباحث مدة 15 دقيقة للتطبيق المقياس على الطلاب والحصول على اجاباتهم.

د-استخراج القوة التميزية للفقرات وثباتها وصدقها

ويقصد بذلك قدرة كل فقرة على التمييز بين الطلاب الذين حققوا اعلى درجة والطلاب الذين حققوا أدنى درجة، وحدد النسبة الفضلى للتوازن بين المستويين هي 22%، وقام بتطبيق المقياس في صيغته النهائية على افراد العينة الاستطلاعية من الطلاب، وقام بتحديد الدرجة الكلية لكل استبانة ثم قام بترتيبها بالتسلسل من الأعلى درجة الى الأدنى درجة .

قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين وفق أسلوب المجموعتين العليا والدنيا لاختبار الفروقات بين افراد المجموعتين العليا والدنيا عن فقرات المقياس، باعتماد القيمة التائية مؤشر لتمييزها بعد

موازنتها بالقيمة التائية المجدولة البالغة (2,85) عند مستوى دلالة (0.05)، وحدد درجة الحرية(81)، وبينت النتائج أن كافة الفقرات مميزة .

الجدول رقم 2 يبين معامل تمييز الفقرات وفق أسلوب المجموعتين العليا والدنيا

المحاور	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		التائية المحسوبة	التائية المجدولة	درجة الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
محور الانفتاح العقلي ويتضمن 23 فقرة							
المجال الأول: حرية التعبير عن الرأي	3. 88	0 .58	2.42	1.05	4.17	2.85	81
المجال الثاني: القضايا الأخلاقية	2. 74	1. 92	2.15	1.08	3.35		
المجال الثالث: ثبات المعتقدات وقبول فكر الآخر	3. 86	0 .65	2.32	0.89	5.02		
محور التغيير في سلوك الطالب ويتضمن 21 فقرة							
المجال الأول: العفو عن الذات	2. 44	1 . 35	3.18	1.21	6.18	2.85	81
المجال الثاني: العفو عن الاخرين	2. 59	0 . 72	3.82	1.01	5.04		
المجال الثالث: الانفتاح في المواقف والأفكار والتسامح مع البيئة المدرسية والمجتمعية	3. 44	1.15	3.02	1.10	7.20		

تمّ التحقق من الصـــدق في المقياس من خلال العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، واستخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لدلالة الارتباط .

تمّ احتساب معاملات صدق الفقرات من خلال الدرجة الكلية للمقياس.

تمّ احتسـاب معامل ارتباط بيرسـون بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية لمجالات كل محور تنتمي اليه الفقرة.

تمّ احتسـاب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ومعامل ارتباط بيرسون بين المجالات والاختبار التائي لدلالة الارتباط.

إنّ القيمة التائية المجدولة البالغة 2.85 هي اصـغر من جميع القيم التائية المحسـوبة في مسـتوى دلالة 0.05 ولدى درجة حرية 81.

تمّ التحقق من مؤشــرات صـــدق المقياس الظاهري من خلال عرض فقراته على الخبراء والمحكمين والاخذ بملاحظاتهم ومقترحاتهم وتنفيذ التعديلات المطلوبة .

تمّ التحقق من صــدق البناء من خلال إســتخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية وعلاقتها بالمجال وعلاقة المجالات مع بعضها.

تمّ التحقق من ثبات المقياس ودلالة الفروقات الفردية في درجات الاختبار.

تمّ تطبيق المقياس على عينة عشـوائية اسـتطلاعية مكونة من 34 طالبا من افراد العينة الاسـاسـية وتبين أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة والوقت مناسب.

ه-المؤشرات الاحصائية لمعالجة بيانات المقياس:

استخدم الباحث في دراسته لشرح وتفسير البيانات والاجابات المؤشرات الإحصائية التالية:

-الوسط الحسابي والانحراف المعياري والتكرارات والنسب المئوية

-الخطأ المعياري والمنوال والوسيط.

-معامل الفا كرونباخ. لاستخراج الثبات

-معامل ارتباط بيرسون.

-الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين

-الاختبار الزائي لإيجاد الفروق بالعلاقة بين الميل الى التسامح والانفتاح العقلي.

-الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات.

5-عرض نتائج وتحليل بيانات الاختبار

1-بالنسبة الى نتائج الفرضية الأولى : يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين طلاب الصف الخامس اعدادي الذين يميلون الى التسـامح السـلوكي ولديهم انفتاح عقلي وازن واقرانهم الذين ليس لديهم مسـتوى منخفض من الانفتاح العقلي.

أ-بعد تطبيق المقيـاس على الطلاب في الصـــف الخـامس اعدادي تبين بنتيجـة الاختبـار التـائي واحتســـاب الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي بالمقارنة بين القيمة التائية المجدولة والمحتسبة ودرجة الحرية وجود فروقات بين الطلاب الذين يتمتعون بانفتاح عقلي وزان في ميلهم الى التسامح والعفو اكثر من اقرانهم الذين لا يتمتعون بهذا السلوك القويم، وبالتالي فانّ للانفتاح العقلي تاثيره في اتخاذ القرار نحو العفو والتسامح والهدوء في معالجة الأمور والمشكلات وإيجاد الحلول لها بعيدا من الانتقام والثأر.

ب-إنّ طلاب الصف الخامس اعدادي افراد العينة يتمتعون بمستوى عالي إيجابي من الانفتاح العقلي ويميلون الى التسامح في كل ابعاده ومجالاته بروح محبة طيبة.

2-بالنسبة الى نتائج الفرضية الثانية: يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين طلاب الصف الخامس اعدادي الذين لديهم ميل الى التسامح والانفتاح والعفو في العلاقات بين انفسهم والآخرين من خارج البيئة المدرسية

أ-ان الطلاب في الصف الخامس اعدادي يمتلكون من الوعي والنضج والفهم والادراك ما يؤهلهم الى التعامل مع الاخرين بإيجابية وانفتاح عقلي مدرك لتبعات العلاقات القويمة، وانّ وعيهم الثقافي والفكري متقدم بحيث

يمكنهم تحمل المســؤوليات الاجتماعية والتفاعل مع المكونات الأخرى دون الحاجة الى العنف والقوة لتحقيق الذات وتعزيز الثقة بالنفس.

ب-ان بعض الطلاب من الذين ليس لديهم انفتاح عقلي لا يشكلون نسبة 38.6% من افراد العينة، وبالتالي فان الغالبية من الطلاب وبالرغم من سـن المراهق والبحث عن الوجود الذاتي لا يميلون الى العنف بطبيعة الحال، انمـا لـديهم وبمـا يتمتعون به من الوعي والدراك، لديهم القوة الكافية لمعالجة المشــكلات بحكمة وعقلانية مع الاخرين الذين عاملوهم بالسوء وتعمدوا الاضرار بهم.

ج-بالنسـبة الى الفرضـية الثالثة: يوجد فروقات دالة احصـائيا بين طلاب الصـف الخامس اعدادي الذين لديهم انفتاح عقلي في الميل الى التسامح تبعا للمواقف.

أ-لا يوجد تمجيد من الطالب لذاته الا في حالات محدودة، وبالتالي فهو يميل الى التســامح في معظم المواقف التي يواجه فيها الفرد المسـيء له، ولا يقوم بردة الفعل العنفية لاثبات وجوده او تحقيق ذاته، فالموقف لا يبرر له استخدام العنف بقدر ما يؤثر الانفتاح العقلي لديه في التعامل بإيجابية ومرونة مع الذي أساء له.

ب-لدى الطلاب افراد العينة ميل الى عدم تمجيد انفســهم في المواقف التي توجب ذلك، وليس لديهم نفور من الافراد الذين يسـئون الى معتقداتهم بقدر ما يميلون الى الحوار والمناقشــة في ظل ثقتهم بعاداتهم وسـلوكياتهم وموروثاتهم الدينية، بالرغم من تحفظ البعض منهم تجاه بعض العادات والتقاليد.

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات

1-النتائج

يتبين للباحث بعد تحليل البيانات ودراستها النتائج الاتية :

1-يوجد علاقة ارتباطية بين الميل الى التســامح والانفتاح العقلي في مجالات التســامح مع الذات والاخرين والمواقف التي يواجهها الطالب في حياته البيئية والمدرسية.

2-ان الانفتـاح العقلي والميل الى التســامح متلازمتـان في خط واحد ، وكلمـا كـان الانفتـاح العقلي اكبر كـان الاتجاه والميل الى التسـامح اكبر والعكس صـحيح، مما يدل الى أهمية الثقافة الفكرية في حياة الطالب في هذه المرحلة العمرية من حياته.

3-انّ الطلاب الـذين يتمتعون بـالانفتـاح العقلي الوازن يتقبلون الأفكـار والاراء من الاخرين حول المعتقدات، ولا يقومون بتصنيفها على انها عدائيات تستوجب العنف والقوة لاثبات وجهة نظرهم.

4-انّ طلاب المرحلة الإعدادية لديهم انفتاح عقلي في مسـتوى جيد يؤهلهم الى الحوار والنقاش في ظل الثقافة المتوارثة او المكتسبة مما يجعلهم في موقع جيد لتبادل الأفكار في ظل الانفتاح العقلي لديهم.

5-ان العمر الذي يمر فيه طلاب الصف الخامس اعدادي يمكنهم من قبول الاخر في ظل الأفكار المرنة التي يتحلون بها والتي تؤهلهم لان يتحملوا المسؤولية كاملة مع التوجيه والإرشاد من قبل البيئة المدرسية والمجتمعية.

6-انّ للانفتاح العقلي تأثيره في اتخاذ القرار نحو العفو والتسامح والهدوء في معالجة الأمور والمشكلات وإيجاد الحلول لها بعيدا من الانتقام والثأر

7- انّ مستوى التسامح ومعدلاته مثل معايير التسامح مع الذات والتسامح مع الاخرين والتسامح قياسا الى حجم الذنب والخطأ والتسامح وفق الدوافع الشخصية والمواقف والعلاقات هو إيجابي.

8-ان الميل الى التسامح يتسم بالاستقرار والطمأنينة في سياقات البيئة، او تلك التي تبنى على مواقف ودوافع خارجية وتحت تاثير عوامل مثل الخطيئة والاثم والغفران.

9- انّ التسامح يميز بين الميل الى العفو من منظور جلد الذات ومن منظور جلد الآخر، وكل ذلك يكون مشفوعا بالحب والامل او بالكراهية والغضب، وبالتالي فان طلاب الصف الخامس اعدادي ينطلقون في علاقاتهم من موقع الثقة والانفتاح العقلي لبناء وتمتين تلك العلاقات المجتمعية.

2-التوصيات

1-أهمية وضرورة اعداد مناهج تتضمن مصطلحات تتبنى أفكار الانفتاح العقلي وقبول الاخر وعدم اللجوء الى الانتقام والثأر في المواقف الضاغطة العدائية فكريا.

2-اعداد برامج وتنظيم دورات للتدريسيين في مختلف المراحل لغرس أفكار الانفتاح العقلي والميل الى التسامح كجزء من سلوكيات المجتمع العراقي .

3-أهمية إعطاء دور للجمعيات الاهلية ومنظمات المجتمع المدني في تنظيم حوارات ومناقشات لطلاب المراحل الإعدادية والجامعية تبين دور الانفتاح العقلي في تحقيق التوازن المجتمعي بين مكونات المجتمع.

4-وضع قوانين تحمي حريات التعبير دون الإساءة الى الاخرين وتناول المقدسات وتشد على الحوار الفكري العقلاني بين مختلف الشرائح المجتمعية.

5-تشجيع التدريسيين على اثارة موضع الميل الى التسامح والابتعاد من العنف وتبني سياسة العفو عند المقدرة كجزء من الثقافة الإسلامية التي يفتخر بها المجتمع العراقي.

3-المقترحات

1-اجراء بحوث مماثلة تتناول الميل الى العفو والتسامح لمراحل عمرية أخرى تكشف الخلل لمعالجته ومواطن القوة لتمتينها والعمل بها.

2- اجراء دراسات عن المتغيرات المرتبطة بالعفو والتسامح والانفتاح العقلي وربطها بمتغيرات جديدة تؤسس لحالات أخلاقية يفتقر اليها الطالب .

3-وضع برامج تدريبية وتاهيلية تنمي الانفتاح العقلي لدى مختلف المراحل الدراسية.

المصادر و المراجع

القران الكريم

1.ايوب صـــالح س & جاســـم عبد الامير م (2022): اثر إســـتراتيجية التعلم التعاوني بمجاميع الكترونية في تدريس مناهج وطرائق التدريس الجامعي مجلة واسط للعلوم الانسانية 17 https://doi.org/10.31185/.Vol17.Iss49.35 :(49)

2.البقمي, نورة بنت ســعد(2017). التســامح والانتقام وعلاقتهما بســمات الشــخصــية لدى عينة من طلبة الجامعة. المجلد25, العدد2. جامعة الامام محمد بن سعود. كلية العلوم الاجتماعية.

3.بلال, ثناء(2017). مستوى الانفتاح والانغلاق العقلي على ضوء عدد من المتغيرات الديموغرافية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة البعث. رسالة ماجستير منشورة, مجلة جامعة البعث , المجلد39, العدد3.

4.بوبجاي، اســلي واخرون(2018) (مقياس هارتلاند (HFS) للعفو عن الذات والاخرين والموقف، مركز الارشــاد النفســي، جامعة القادسة، العراق.

5.البيضــاني، فرحان محمد حمزة(2009): العنف الجمعي وعلاقته بالتعصــب والتســهيل الاجتماعي، اطروحة دكتوراه, المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، العراق.

6.جابر, علي صـــكر(2008), محددات اداء مهام حل المشـــكلات لدى طلبة الجامعة من ذوي الانغلاق المعرفي(الدوجماتية). مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية, العدد1-2, المجلد7.

7.جبر، احمد محمود، (2012): العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طالبات الجامعات الفلسطينية في غزة، رسالة غير منشورة، جامعة الازهر ، كلية التربية.

8.جعفر، افراح محمد(2015): الوعي بالابداع وعلاقته بالدافعية العقلية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

9.خليل, شادية(2013). العفو وعلاقته بالصحة النفسية, بحث منشور عن مجلة دنيا الوطن.

10.الدوســري, ايمان بنت محمود بن ســعد(2012).العفو عن الاخرين وعلاقته بأفعال الغضــب لدى عينة من طالبات جامعة ام القرى, جامعة ام القرى, كلية التربية.

11.الصــراف، لبنى.(2011): قلق البطالة وعلاقته بالجمود الفكري (الدوغماتية) لدى طلبة جامعة الكوفة، مجلة جامعة الكوفة، العدد22.

12.عاشور عبد السادة (2022). أثر استراتيجية الحصاد في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات. مجلة واسط للعلوم الانسانيةhttps://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.27218 .(51)

13.عباس, محمد خليل. ملحم ســامي محمد(2015).القدرة التنبؤية لكل من العدائية والغضــب والاكتئاب ســمة التشــدد في الراي (الدوجماتية) لدى عينة من المراهقين في الاردن وعلاقته بتقدير الذات. دراسات في العلم التربوية, المجلد42, العدد1.

14.العتابي جواد راضي ع. (2022). قياس مهارات التفكير الابداعي الرياضي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لمادة الرياضيات عنـد طـلبـة الصـــف الـخـامس الـعـلـمـي الـفـرع الـتـطـبـيـقـي». مـجـلـة واســـط لـلـعـلـوم الانســـانـيـة 18 .(51) https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.248

15.علي، محمد كاظم، 2012: دراســة مقارنة في ســلوك التفاوض بين المنفتح والمنغلق على الخبرة من موظفي الدولة، رســالة ماجستير, الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب.

16.العمر, معن خليل(2010).علم اجتماع العنف. ط1, دار الشروق للنشر, الاردن.
17.محمد، حميد جبار (2017):التسامح الاجتماعي لدى طلاب كلية الآداب، بحث مقدم لنيل شهادة البكالوريوس، كلية الآداب ، جامعة القادسية.
18.المفرجي, ســالم ابن محمد. الشــهري, عبدالله بن علي(2015). العفو ومرونة الانا لدى المرشــدين الطلابيين في مدينة مكة المكرمة, العدد59, دراسات عربية في التربية وعلم النفس.
19.النجيمـاوي, زين العـابدين علي حمود,(2015):العفو عن الاخرين وعلاقتـه بـالوعي بـالذات والانفتاح على الاخر لدى طلبة الارشاد النفسي والوجيه التربوي, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة البصرة, كلية التربية.
20.Al-Baqmi, Noura bint Saad (2017). Forgiveness, revenge, and their relationship to personality traits among a sample of university students. Volume 25, Issue 2. Imam Muhammad ibn Saud University. College of Social Sciences.
21.Al-Dosari, Iman bint Mahmoud bin Saad (2012). Forgiveness of others and its relationship to acts of anger among a sample of female students at Umm Al-Qura University, Umm Al-Qura University, College of Education.
22.Al-Mufarji, Salem bin Muhammad. Al-Shahri, Abdullah bin Ali (2015). Forgiveness and Ego Flexibility among Student Counselors in the City of Makkah Al-Mukarramah, Issue 59, Arab Studies in Education and Psychology.
23.Al-Najmawi, Zain Al-Abidin Ali Hamoud (2015): Forgiveness of Others and Its Relationship to Self-Awareness and Openness to Others among Students of Psychological Counseling and Educational Guidance, Unpublished Master's Thesis, University of Basra, College of Education
24.Al-Sarraf, Lubna (2011): Unemployment anxiety and its relationship to intellectual rigidity (dogmatism) among students at the University of Kufa, Journal of the University of Kufa, Issue 22.
25.Abbas, Muhammad Khalil. Melhem Sami Muhammad (2015). The predictive ability of hostility, anger, depression, and dogmatism among a sample of Jordanian adolescents and its relationship to self-esteem. Studies in Educational Sciences, Vol. 42, No. 1.
26.Abdul Razzaq. Hawra (2020). The effect of using Jigsaw 2 strategy on the academic achievement of the subject of philosophy and psychology among fifth-grade literary female students. Wasit Journal of Humanities. 16(46).
27.Al-Attabi Jawad Radi A. (2022). Measuring the skills of creative mathematical thinking and its relationship to the academic achievement of mathematics among fifth-grade scientific students, applied branch. Wasit Journal of Humanities, 18(51). https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.248

28.Al-Baydani, Farhan Muhammad Hamza (2009): Collective violence and its relationship to fanaticism and social facilitation, published doctoral thesis, Iraqi Center for Information and Studies, Research and Studies Department, Iraq.

29.Ali, Muhammad Kazim, 2012: A Comparative Study of Negotiation Behavior between Open and Closed-Minded Civil Servants, Unpublished Master's Thesis, Al-Mustansiriya University, College of Arts.

30.Al-Omar, Ma'an Khalil (2010). Sociology of Violence. 1st ed., Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Jordan.

31.Ashour Abdul Sada A. . (2022). The effect of the harvest strategy on the achievement of second-grade intermediate students in the subject of social studies. Wasit Journal of Humanities, 18(51). https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.272

32.Bilal, Thanaa (2017). The level of openness and closed-mindedness in light of a number of demographic variables (a field study on a sample of Al-Baath University students. Published master's thesis, Al-Baath University Journal, Vol. 39, No. 3.

33.Bobjay, Asli et al. (2018) (Heartland Forgiveness Scale (HFS) for Self, Others, and Situation, Psychological Counseling Center, Al-Qadisah University, Iraq.

DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol16.Iss46.240

34.Jaber, Ali Sakr (2008), Determinants of Problem-Solving Task Performance among University Students with Cognitive Closure (Dogmatism). Al-Qadisiyah Journal of Literature and Educational Sciences, Issues 1-2, Volume 7.

35.Jaafar, Afrah Muhammad (2015): Awareness of Creativity and Its Relationship to Mental Motivation among Intermediate School Students, Unpublished PhD Thesis, College of Education for Women, University of Baghdad.

36.Jabr, Ahmed Mahmoud, (2012): The Big Five Personality Factors and Their Relationship to Future Anxiety among Female Palestinian University Students in Gaza, Unpublished Thesis, Al-Azhar University, Faculty of Education.

37.Khalil, Shadia (2013). Forgiveness and Its Relationship to Mental Health, Research Published in Dunya Al Watan Magazine.

38.Muhammad, Hamid Jabbar et al. (2017): Social Tolerance among College of Arts Students, a research submitted for a bachelor's degree, College of Arts, Al-Qadisiyah University.

39.Mayor, Federico(1997). Definina tolerance, France, the untednationsn Education al, scientific and cultural organization.

40.Nelson, M, K(1992). A new theory of forgiveness. PhD, Dissertation, purdue University.

41.Peers, I. S. (2006). Statistical Analys For Education and Psychology Researchers, (2 ed.) London : The Taylor &Francise-Library.

42.Shatha Jabbar Imran (2023): The Effect of the Team Challenge Strategy on the Achievement of Arabic Grammar among Second Intermediate Grade Female Students and Their Evaluative Thinking, Wasit Journal of Human Sciences, Vol. 19, No. 55, pp. 433–456. https://www.iraqoaj.net/iasj/article/277539.

43.West & Stanovich(1997):Reasoing Independently of prior Belief and Individual Differences hn Actively Open Minded thinking, Journal ofEducational Psychology,Vol. 89, No.2.